بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

حمداً لمن تقدّس بذاته عن مشابهة مخلوقاته و تنزّه بصفاته عن مماثلة مكوّناته و تعزّز بأسمائه عن شؤون مبدعاته و تجلّل بأفعاله عن الحدود و القيود و الهندسة فى جميع مخترعاته المتجلّى على الأكوان فى هذا الكور الجديد بأنّه فعّال لما يريد الظّاهر فى عوالم الانشآء بحقيقة يفعل ما يشآء و هذا صريح الكتاب المبين تنزيلاً من ربّ العالمين لأنّ الحصر و الحدّ و القيود امور تعترى على الحقائق المتناهية بشهادة انّ كلّ متناه محدود و كلّ محدود محصور و كلّ محصور مجبور و كلّ مجبور محتار فسبحان ربّک المختار عن هذه القيود و الآثار بل جلّت مشيّته و تعالت و تسامت قدرته و عزّت و تفاخمت سلطنته و علت و تشامخت عزّته و عظمت و تباذخت حقيقة آياته ان يحكم عليها سلطان الهندسيّات و قوّة الاشارات و نفوذ حدود الموجودات المتكوّنة بكلمته العليا و آيته الكبرى بل آية ملكه الظّاهرة فى نقطة التّراب لا تكاد تتقيّد بالقيود و تنحصر تحت سلطان الحدود و لو لا هذه العزّة المقدّسة لكان عزّه و سلطانه و قدرته و برهانه ظلّاً غير ظليل او اوهام معترية على العليل و لا يبرد منه غليل و النّفحة المسكيّة الالهيّة السّاطعة من رياض التّحيّة تهدى الى الحقيقة النّورانيّة و الجذبة الصّمدانيّة و الكينونة الرّحمانيّة و الجوهرة اللّاهوتيّة و القوّة الملكوتيّة الّتى خرقت كلّ حجاب و فتقت كلّ سحاب و كسرت كلّ سلاسل و عتقت كلّ رقاب و آله الّذين سطعت انوار علومهم فى زجاجات قلوب القوم بحسب استعدادهم و مداركهم و مقتضى الأمكنة و الأزمنة و قوابلهم كما قيل لا كلّ ما يعلم يقال و لا كلّ ما يقال حان وقته و لا كلّ ما حان وقته حضر اهله

ايّها السّيّد الجليل و الشّهم النّبيل الموجّه الوجه للّذى فطر السّموات و الأرض قد وصلت عريضتک النّاطقة بخلوصک للّه الحقّ و اشتعالک بنار محبّة اللّه و انجذابک من آيات اللّه و تعرّضک لنفحات اللّه بشرى لک ثمّ بشرى من هذا الفضل الّذى احاط الآفاق انواره و شاع فى السّبع الطّباق آثاره و تشرّف الوجود بالسّجود له و تباها الملأ الأعلى بالوفود عليه و اطّلعت بمضامين تلک القصيدة الغرّآء بل الخريدة الفريدة النّورآء و استنشقت رائحة الرّحمن من رياض معانيها و ارتشفت سائغاً شراباً من حياض مبانيها لأنّها كلمات دالّة على بصيرتک و ناطقة بسريرتک نحمد اللّه على ما كشف الغطآء و جزل العطآء و هدى المقبلين الى مناهل التّوحيد و اورد المخلصين الى شوارع التّفريد و ايّد الموحّدين على هدم كلّ سدّ مانع و هتک كلّ ستر حاجز دون الوصول الى حقيقة الأمر و سرّه المكنون و جوهره المخزون فللّه درّهم ما منعتهم سبحات اهل الاشارات و لا زخرف قول المحتجبين بأظلم الحجبات بل اهتدوا الى العذب الصّافى من مآء معين و شربوا من عين اليقين و لم يكترثوا بما لفّقوه اهل الحجبات و حرّروا اعناقهم من اغلال اهل الاشارات و ايقنوا بأنّ اللّه مقتدر على ما يشآء و من حدّه عدّه و اشرک بسلطانه فى ملكوت الانشآء هيهات كيف تتّسع بحوراً ذاخرة حوصلة قطرة خاسرة و كيف تدرک ذرّة هاوية حقيقة شمس سامية و انّى لها ان تجعل لها قوانين تحصرها مع عظيم سلطانها و قويم برهانها كفاها سقوطها فى هاوية هبوطها و انّک انت يا ايّها الطّير المتغنّى على سدرة العرفان فى رياض رحمة ربّک الرّحمن دع المحتجبين بسبحات المتشابهات من البيان و تمسّک بمحكمات الآيات من المسائل الالهيّة فى عالم التّبيان لأنّ النّاس همج رعاع اتباع كلّ ناعق يميلون بكلّ ريح و اذا جآءهم الحقّ بالحجّة و البرهان يضعون اصابعهم فى الآذان و يقولون انّا وجدنا آبائنا على امّة و انّا على آثارهم لمقتدون هذا شأنهم ذرهم فى خوضهم يلعبون ان يروا سبيل الرّشد لا يتّخذوه سبيلاً و ان يروا سبيل الغىّ يتّخذوه سبيلاً

و انّنى لمّا اطّلعت على مضمون كتاب جناب الشّيخ غدوت متفكّراً متحيّراً و ما اظنّ لمثله رجل متتبّع فى كلمات اللّه يخفى عليه الأمر بشأن يتمسّک بقواعد و قوانين اوهن من بيوت العنكبوت شاغلة له عن العروة الوثقى الّتى لا انفصام لها فى عالم الملكوت و لا شكّ انّ جنابه لا يركن الى تلک الشّبهات و لا يتقيّد بهذه الاشارات بل ناقل على مذاق القوم و القوم فى سكرات و نوم بل مقصده الشّريف البحث و الحثّ فى تشريح المسائل الّتى حجبت الأبصار و البصائر عن مشاهدة البدر الطّالع

الباهر فانّنا اذا نظرنا الى النّصوص الظّاهرة و الآيات الواضحة من كتاب اللّه نرى النّصّ الصّريح بأنّ اللّه خاطب بوضوح نبيّ اللّه نوح انّه ليس من اهلک انّه عمل غير صالح و قال بلفظ صريح من غير تلويح انّ ابرهيم قال لأبيه آزر ما هذه التّماثيل الّتى انتم لها عاكفون و كذلک لمّا قال و من ذرّيّتى قال لا ينال عهدى الظّالمين اى الظّالمين منهم و كذلک فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصّلوة و اتّبعوا الشّهوات و عندما اشرقت الأرض بنور ربّها و تنسّمت نسائم الفضل و فاضت سحاب العدل و انهدرت سيول الجود و تجدّد قميص كلّ موجود و تزيّنت البطحآء بظهور خير الورى المؤيّد بشديد القوى اعترض اليهود و النّصارى بأنّ سلسلة النّبوّة مسلسلة كعقود الجمان او قلائد العقيان فى ذرّيّة اسحق و تلک بركة ممنوحة مخصوصة لتلک الذّرّيّة الطّاهرة و السّلالة الباهرة بنصوص من التّوراة و لا خلاف و لا شقاق و هذه الذّرّيّة تلألأت بأنوار التّوحيد كالكواكب الدّرّيّة فكيف انتقلت النّبوّة العظمى و المنحة الكبرى من تلک الأصلاب الطّاهرة الزّكيّة الى صلب عبد مناف و بحسب زعمهم اسمه دالّ على ما كان عليه من الخلاف فأنزل اللّه ردّاً لقولهم و تبكيتاً لهم و لمن يحومون حولهم اللّه اعلم حيث يجعل رسالته لأنّ العناصر الجسمانيّة و الطّبائع التّرابيّة لا عبرة فيها و لا معوّل عليها انّما العبرة فى الأخلاق ليس فى الأعراق اذا وافق حسن الأخلاق شرف الأعراق فالنّسبة حقيقيّة الولد سرّ ابيه و اذا خالف فالنّسبة مجازيّة انّه ليس من اهلک انّه عمل غير صالح هذا اذا نظرنا الى صريح التّنزيل و امّا اذا عوّلنا على جوامع التّأويل فقال الرّبّ الجليل يخرج الحىّ من الميّت و يخرج الميّت من الحىّ و من جعل للّه حدّاً فى فيوضاته الجليلة فهو على ضلالة و غىّ و ايضاً فانظر الى آثار رحمة اللّه كيف يحيى الأرض بعد موتها و كيف يحشر الحقائق النّورانيّة فى حقيقة انسانيّة بعد فوتها و ايضاً و ترى الأرض هامدة فاذا انزلنا عليها المآء اهتزّت و ربت و انبتت من كلّ زوج بهيج و هذه آية ظاهرة و حجّة باهرة قاطعة لكلّ صريخ و ضجيج فالشّمس نيّر لامع من ايّ مشرق اضآءت و بزغت و البدور كواكب ساطعة من ايّ مطلع لاحت و سطعت و اوعية اللّآلئ اصداف و قد تباينت الأوصاف و معدن الجوهرة اليتيمة صخور و احجار و رمال الأكناف و ليس مظاهر الوحى و مطالع الالهام و مواقع النّجوم و منابع فيض ربّ العباد مشابهين و مقيسين بالأصائل من الصّافنات الجياد و بما انّ العوامّ كالهوامّ يغفلون عن جوهر البرهان يتعرّضون لأمور ما انزل اللّه به من سلطان فتبّاً لهم و لأوهامهم و سحقاً لصناديدهم و اصنامهم و انّ للّه خرقاً فى العادات و اظهاراً لآيات باهرات فى ظهور كلماته الجامعات فلا يجوز لمن بصره حديد او القى السّمع و هو شهيد ان يجعل العادة المستمرّة ميزاناً لأمر اللّه فى آياته المستودعة و المستقرّة حيث جرت عادة الملک العلّام ان تندفق نطفة الانسان من الأصلاب و تنعقد فى الأرحام و خلق المسيح روح اللّه بنفحة من روحه خارقاً للعادة المستمرّة المسلّمة بين الأنام و هل يجوز بعد وضوح هذه الشّروح ان يتوقّف احد فى امر اللّه او يحتجب بأوهام المرتابين فى ظهور آثار اللّه لا وربّک

يا ايّها المشتعل بنار محبّة اللّه دع القوم و اهوائهم ورائک ادع الى سبيل ربّک بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالّتى هى احسن و اذا حضر احد لديک و اعترض عليک لا تسأم و لا تبتئس توجّه الى مولاک فى اخراک و اولاک و انطق بلسان فصيح و جواب واضح صحيح فروح القدس يؤيّدک و روح الأمين يوفّقک و يشرق عليک جواهر العلوم بالهام ربّک العزيز القيّوم فابذله للطّالبين و اودعه آذان المستمعين هذا و انّ صاحب هذا النّبأ العظيم و النّور القديم و الصّراط المستقيم حائز لنسب شامخ منيع و شرف باذخ رفيع اضآءت لهم احسابهم و جدودهم دجىّ اللّيل حتّى نظم الجزع ثاقبة و لم تزل هذه السّلالة انتقلت من الأصلاب الطّاهرة الى الأرحام الطّاهرة و كم من خبايا فى الزّوايا و كم من ابهى جوهرة مكنونة و فريدة يتيمة مخزونة و مع ذلک امره اعظم من ان يثبت بالانتساب الى غيره و اشرف من ان يعرف بدونه خضعت اعناق كلّ نسب رفيع لعزّة سلطانه و ذلّت رقاب كلّ حسب منيع لقوّة برهانه كلّ معروف به و هو معروف بنفسه لكلّ بصير و شهيد كالشّمس الطّالعة الباهرة السّاطعة فى الأفق المجيد ولكن بما انّ اوّل من تصدّى للاعتراض على الأصل و النّسب من غير تعمّق و اغماض قال خلقتنى من نار و خلقته من طين و احتجب عن الأسرار المودعة فى صفوة اللّه ولو كان اصله من تراب مهين هو المشهور بعدم الاقرار

بل الاحتجاب عن الحقّ الواضح کالشّمس فی رابعة النّهار احببت ایقاظ القوم و کشف غطآء ابصارهم فی هذا الیوم و لعبد مؤمن خیر من مشرک ولو اعجبکم هذه سبحات حائلة هائلة لأهل الاشارات و الّذین شربوا کأس العنایة من ایادی رحمة اللّه و اختصّوا بموهبة یختصّ برحمته من یشآء لا ینظرون الّا الی حقیقة البرهان و آثار موهبة الرّحمن یستضیؤون بمصباح الفیوضات فی ایّ مشکاة اوقد و اضآء و فی ایّ شجرة مبارکة سطع و لاح شرقیّة کانت ام غربیّة لأنّها لا شرقیّة و لا غربیّة و لا جنوبیّة و لا شمالیّة کلّ الجهات جهاتها و اذا اطّلعت بحقیقة المعانی الکلّیّة المشروحة فی بواطن هذه الکلمات و هتکت بقوّة من اللّه الأستار الحاجبة لأنظار اهل الاشارت ابسط یدیک مبتهلاً الی ربّ الآیات و قل

لک الحمد یا الهی بما هدیتنی الی معین رحمانیّتک و دعوتنی الی مشرق صمدانیّتک و ایّدتنی بالاقرار بکلمة وحدانیّتک و سقیتنی من سلاف محبّتک بأیادی رحمتک و نجّیتنی من شبهات الّذین احتجبوا بحجبات ظنونهم و اخذتهم نخوة علومهم و فنونهم و تمسّکوا بأوهامهم و نکسوا اعلامهم و شاهت وجوههم و انطمست نجومهم ای ربّ ایّدنی بقوّتک القاهرة علی الموجودات و قدرتک الباهرة فی حقائق الممکنات علی اعلآء کلمتک و انتشار حکمتک و هدایة خلقک و نجاة بریّتک لأسقیهم من خمرک الطّهور فی هذا الظّهور الّذی اشرقت انواره علی الأقطار الشّاسعة فی یوم النّشور ثمّ اشدد ازری و قوّ ظهری و ثبّت قدمی فی امرک لأکون آیة ذکرک بین بریّتک و المنادی بین خلقک باسمک انّک انت العزیز الغفور

قد کتب هذا الجواب علی الکتاب الّذی حضر من قدوة اولی الألباب بحسب الأمر الصّادر من الحظیرة المقدّسة ع

این سند از کتابخانهٔ مراجع بهائی دانلود شده است. شما مجاز هستید از متن آن با توجّه به مقرّرات مندرج در سایت www.bahai.org/fa/legal استفاده نمائید.

آخرین ویراستاری: ۱۴ سپتامبر ۲۰۲۳، ساعت ۱:۰۰ بعد از ظهر